

#قصص_القرءان 25 | قصة ابني آدم "قابيل وهابيل" - د. بهاء

سكران

بهاء السكران

قصة من قصص الحق وهي تالية لقصة آدم عليه السلام وهي قصة ولدي آدم قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. قال لاقتلنك قال انما - 00:00:00

يتقبل الله من المتقين. لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باسمي واثمك فتكون من اصحاب النار. وذلك جزاء الظالمين - 00:00:31

له نفسه قتل اخيه فقتله. فاصبح من الخاسرين. فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب؟ فاواري سوءة اخي. فاصبح من النادمين - 00:00:51

من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا. ومن فكأنما احيا الناس جميعا. ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات. ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمصرفوا - 00:01:11

هذه الايات يعني تعرض قصة من القصص القرآني الهام المليء بالفوائد والعبر والمعاني الایمانية والمعاني التربوية. قول الله عز وجل واتل عليهم. الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام اتلوا يا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:31

قلت له يعني اقرأ قراءة متمهلة اقرأ عليهم المقصود بهم هنا بني اسرائيل الذين كانوا يعايشون النبي صلى الله عليه وسلم ويعاصرونه وبني اسرائيل الذين يعنيهم القرآن هم اليهود والنصارى - 00:01:50

واختص اليهود بالجزء الاكبر من الخطاب لانهم الذين كانوا يعايشون النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. ولما تكلم العلماء عن ما وجه مناسبة بين قصة ابني آدم وبين اليهود او بين بني اسرائيل - 00:02:11

قالوا لامور. اولاً لان اليهود يكثر فيهم القتل وسفك الدماء وابن آدم الاول هو اول من سن هذه السنة السيئة سنة القتل ثانياً ان اليهود حملهم على ان يقتلوا المسلمين وحملهم على محاولة اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام وحملهم على محاولة - 00:02:28

او معاونة المشركين ضد النبي عليه الصلاة والسلام والحسد والبغي. وهو هو نفس السبب الذي حمل ابن آدم الاول على قتل اخي معلوم ان اليهود في اه بني قينقاع حملوا السلاح على المسلمين في المدينة نتيجة المرأة التي راودها يهوديا على يهوديا على ان تكشف وجهها فابت فعقد - 00:02:55

طرف ثوبها فانكشفت سوءتها فرصختها سواتاه فقام رجل من المسلمين فقتل الصائغ اليهودي فتثار الناس ورفع اليهود السلاح على المسلمين فاجلاهم النبي عليه الصلاة والسلام عدوان بغي كذلك بنو النضير - 00:03:18

الذين ارادوا اغتيال النبي عليه الصلاة والسلام وهو مسند ظهره الى حائط لهم فاجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك بنو قريظة الذين عاونوا المشركين في غزوة الخندق ونقدوا العهد وارادوا استئصال - 00:03:34

شافت المسلمين. فكان هذه الايات تتلى عليهم لتبين له تبين لهم مكن الداء وتبين لهم ان هذا العدوان وهذا البغي وسفك الدماء ما يحمل عليه الا الحسد واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق - 00:03:50

اتلو عليهم نبأ ابن آدم الحق يعني تلاوة ملتبسة بالحق وكلاما انزل بالحق منه سبحانه وتعالى. كما قال عز وجل نحن نقص عليك نبأهم بالحق. وقال عز وجل ان هذا لهو القصص الحق. فالقصص اللي ورد في القرآن سواء قصص الانبياء او قصص غيرهم انما هو قصص

ليس فيه زيادة ولا نقصان ليس فيه خيال ولا اوهام ليس فيه اباطيل ولا اساطير. واتل عليهم نبأ ادم بالحق اذ قربا قربانا اذ ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. تفيد الحكاية عن حين - 00:04:32

يعني تبدأ القصة من هنا اللي النبي صلى الله عليه وسلم يحكيها او يتلوها على بني اسرائيل والخطاب لسائر امة النبي عليه الصلاة والسلام ايه بقى قصة ابني ادم يقول ابن كثير رحمه الله وكذا ذكره ابن جرير وابن ابي حاتم - 00:04:52

وكل هذه التفاسير يا اخواني هي تفاسير بالمأثور. تفاسير بالمأثور يعني يفسرون القرآن بالقرآن ويفسرون القرآن بالحديث الصحيح ويفسرون القرآن باقوال الصحابة يعني ده اسمه التفسير بالمأثور. يقابل التفسير بالرأي - 00:05:09

فالتفسير بالمأثور ده يرجع اليه ودي من ضوابط المنهج السلفي. ان تقول منهج سلفي يعني قرآن وسنة بفهم السلف طب ما انت تقرأ القرآن آيات القرآن يبقى كيف تفهمها؟ تفهمها كما فهمها ابن عباس وابن مسعود وعلي ابن ابي طالب وابو بكر وعمر وسائر هؤلاء -

00:05:28

الصحابة الكرام. واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال قال لاقتلنك. قال انما يتقبل الله من المتقين. يذكر بقى ابن عباس وابن مسعود وآ - 00:05:48

غيرهم من مفسري الصحابة ومن بعدهم من مفسري التابعين ان ادم عليه السلام كان ينجب في كل بطن ذكرا وانثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي بعض الآثار ان حواء - 00:06:07

عليه السلام انجبت عشرين بطنا عشرين ذكر وعشرين انثى. وكان ادم عليه السلام يزوج ذكر البطن الاولى مع الانثى من البطن الثانية. يعني لا يزوج ذكر لتوأمه ولا يزوج انثى لتوأمه. وكان له هذان الولدان قابيل - 00:06:24

هو الاكبر وكانت اخته التي ولدت معه توأمه كانت حسناء وضيئة وهابيل وكان هو الاصغر التالي له. وكانت اخته التي ولدت معه توأمه كانت دميمة. وفي بعض الآثار لا اقل حسنا - 00:06:45

اختها فاراد ادم ان يزوج هابيل لاخت قابيل والعكس فابى قابيل وذن. راجع انا عايزك بقى هنا نجد ان في قصة قابيل وهابيل هنجد فيها تطبيق للي اه درسناه او تدبرناه في قصة ادم عليه السلام وقصة ابليس لعنه الله. شف بقى ايه - 00:07:02

التطبيق الفعلي فعلا لكيفية اغواء الشيطان لبني ادم. اخواني كل امة فيها قبيل وهابيل الخاص بها. كل دولة فيها قبيل وهابيل الخاص بها. كل مجتمع فيه قبيل وهابيل الخاص به - 00:07:24

كل منا داخل نفسه في قبيل الشر والفساد والطمع والجشع وامتلاء الشهوات والغضب والبغي والحسد وفيه هابيل العفة والسماحة والتواضع والاخلاص والاخبات والصراع ما بين قبيل وما بين هابيل ده صراع لابد ان احنا نعطيه حظه من النظر ونعطيه حظه من

التأمل - 00:07:42

لان القرآن لم يتلو علينا مسل هذه الايات لمجرد التسلي وانما كما قال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب قابيل كان صاحب زرع يعني كات حرفته الاساسية الزراعة صاحب حرف - 00:08:11

وكان المال اللي بيننتجه هو المحاصيل الزراعية الزراعية. وكان هابيل صاحب ضرع. يعني صاحب ماشية وصاحب غنم وغير ذلك. فلما قابيل وبخل اه منع امتنع من قبول قول ابيه ادم ان يتزوج اخت هابيل والعكس - 00:08:33

فقال لهم ادم عليه السلام قربا قربانا قربا قربانا كل واحد منكم يقرب قربانا والله سبحانه وتعالى ينزل من السماء نارا تأكل القربان المتقبل. فمن تقبل الله قربانه فهو ذاك. هو ده اللي يتزوج الايه؟ الحسنة - 00:08:54

نعم فعمد قابيل الى اخس واخبث الزرع اللي عنده. فوضعه في القربان وعمد هابيل الى اسمن جذع فاتى بها وفي بعض الآثار كبش اقرن اعين مليح اتى به قربان الطبيعي - 00:09:11

داء الظاهر وما فيه الباطن بقى من السماحة عند هابيل اخلاص والتقوى وما عند قبيل من الطمع والجشع وآ ضيق الصدر ايه الطبيعي؟ الله سبحانه وتعالى لا يحابي احدا من خلقه - 00:09:36

فكان الطبيعي ان يتقبل الله عز وجل القربان من قبيل ابن هابيل. فانزل الله عز وجل نارا اكلت قربان هابيل فتقبلته. فهذا ايه النتيجة
اللي هتترتب على هذا الكلام يبقى خلاص سيتزوج هابيل من ايه - [00:09:54](#)

من اخت قابيل الحسنة. هنا صارت بقى في نفس قابيل معاني الشر بقى معاني الشر لما نيجي نفكك احنا الخطاب ده ونفكك الايات
ديت ونحلها الاقي معاني الشر اللي موجود عند قبيل اول حاجة - [00:10:10](#)

التطلع والطمع فيما لم يقدر له ولم يقسم له النظر بالعين المفتوحة الواسعة للعالم والتطلع لما في ايدي الناس ثانيا الحسد الحسد
يعني تمنى زوال نعمة الغير الحسد لا يسود الحسد في قلبه نار تأكله - [00:10:27](#)

ثالثا العدوان والبغي والظلم اني ما لم استطع ان احصله من الشهوات فتسور سائرتي واجيش غضبي جندا يحمي هذه الشهوات
الباطلة يبقى العدوان والبغي والظلم كذلك من ضمن صفات قبيل العجلة والطيش - [00:10:51](#)

تسرع وعدم التدبر في عواقب الامور كذلك من ضمن صفات قابيل قسوة القلب وعدم الانصياع وعدم الانزجار والاستماع للموعظة
وللامر والنهي الذي ذكره اخوه هابيل. دي صفات. الصفات دي بقول لحضراتكم موجودة في كل مجتمع - [00:11:12](#)

الصفات دي موجودة في كل امة في كل موجودة في نفسنا. لان ربنا سبحانه وتعالى قال ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها.
هتلاقي عندك نوازع للخير كما في الحديث ان في القلب لما ان في القلب لمتين - [00:11:33](#)

لما من الملك ايعازا بالخير وتصديقا بالحق ولم من العدو اللي هو الشيطان تكذيبا بالحق وايعازا بالشر. فانت عندك اللي فيه مادتين
بيمد الانسان وقلبه. انت هتروح لمين فيهم؟ في كل - [00:11:51](#)

كل نفس في صراع داخلي ما بين قبيل النفس وهابيلها. هيعمل ايه دي الصفات على المقابل بقى تماما صفات هبيل عنده من سباحة
النفس وعنده من ذكر الآخرة ولين القلب - [00:12:06](#)

عنده من تعظيم صلة الرحم. تعظيم معاني الآخرة عنده من الكرم وعنده من ضبط النفس والتدبر في مآلات الامور وعدم النزر في
الدنيا فقط بل يتطلع الى ما سوى ذلك من الآخرة - [00:12:24](#)

قال لاقتلنك يبقى ده الرد على ان قبل الله عز وجل قربان هابيل قال لاقتلته. قال انما يتقبل الله من المتقين. ودي وقفة مهمة جدا
انت هتقتلني ليه؟ ايه العدوان اللي انا عداوته عليك؟ ايه الحق اللي انا استلمته منك؟ - [00:12:42](#)

لكن الحسد والظالم والباغي والانسان الطماع صاحب الشهوات والعين المفتوحة على الدنيا لا ينظر ابدا بمنطق حقي وحقك. انما
انظر دائما بمنطق القوة والبطش. الحلال عنده ما يستطيع ان يصل اليه بيده. والحرام عنده ما يعجز عنه - [00:13:03](#)

لا ينظر بمنطق آآ اتق الله لا ينظر بمنطق الله يرانا لا ينظر بمنطق انا اقدر على شيء اذا سافعله فهذا هابيل بدأ يدعو ويغظه ويذكره
بالله عز وجل قال انما يتقبل الله من المتقين. انت بتحلف بالله لاقتلنك دي قسم - [00:13:24](#)

والله لاقتلنك نون التوكيد السقيمة هنا يحلف ان انا لازم اقتلك. تقتلني ليه انا عملت فيك ايه لأ ده ده ربنا اللي تقبل هو انا ده هو ده
قربان من القرآن وربنا انما يتقبل الله من المتقين. ودي وقفة ثانية مهمة جدا بقى - [00:13:43](#)

الشعار ده القرآن فيه ايات كثيرة قصيرة المبني عزيمة المعنى فيها حكم ربانية وفيها معاني ايمانية. لو الانسان اختلط في اختلط
عليه حاله وآآ غفل وانشغلوا في الدنيا وسقط في بحار الغفلة يتذكر هذه الآية بالكلمات القليلة فيفيق من غفوته ومن غيه. انما يتقبل
الله - [00:13:58](#)

ومن المتقين اية الصحابة لما سمعوها انصدعت لها قلوبهم. فورد عن ابي الدرداء وورد عن آآ ابن عمر وورد عن معاذ بن جبل غيرهم
ما يفيد التفاعل مع هذه الآية. لو انه اعلم لو اني اعلم ان الله تقبل مني سجدة واحدة لكنت افرح بالموت - [00:14:25](#)

من حبيب غائب. ليه؟ لان ربنا قال انما يتقبل الله من المتقين. والله عز وجل اخبر يوم القيامة ان كل الناس تلد النار. وان منكم الا
والدها كان على ربك حتما مقضيا. ثم نجي الذين اتقوا فالنجا بالتقوى. النجا بالتقوى. والقبول بالتقوى - [00:14:45](#)

والقبول بالتقوى. العلماء لما بيفسروا الآية ديت انما يتقبل الله من المتقين. قالوا اجماعا لابد ان يتقي الانسان الشرك ان الله عز وجل
اخبر انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار. قال عز وجل ولقد اوحى اليك - [00:15:05](#)

للذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. فالشرك الاكبر محبط للعمل فاول حاجة يجب على الانسان انه

يتقيها الشرك واتعلم التوحيد علم التوحيد ويتقي الشرك. ثانيا لابد ان يتقي الرباء - [00:15:25](#)

فان الله عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا صوابا. لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه سبحانه وتعالى وفي الحديث قال النبي عليه الصلاة والسلام يقول الله انا اغني الشركاء عن الشرك. من عمل عملا اشرك فيه معي غيبي وكلته وشركه. فكل

- [00:15:44](#)

انسان بيعمل عمل من اعمال البر من اعمال الطاعات من اعمال الآخرة. وتختلط عليه نيته. نسأل الله عز وجل السلامة. ونعوذ بالله عز

وجل من حال واهله اللي هو ايه بقى؟ يختلط عليه نيته - [00:16:04](#)

من شوائب النفس وارادتها الفاسدة من طلب المحمدة في قلوب الخلق من الفرار من الذنب من طلب الوجاهة والمنزلة عند الناس.

الاغراض الفاسدة دي بتدمر العمل امنع من قبوله. يقول الله عز وجل اذهبوا الى يوم القيامة. اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون -

[00:16:17](#)

في الدنيا باعمالكم. هل تجدون عندهم من جزاء؟ هتأخذ عنده حاجة؟ مش هتأخذ عنده حاجة. ربنا يعافينا ويصلح اعمالنا ويصلح

قلوبنا. يبقى ده ثاني حاجة الانسان يتقيها تالت حاجة الانسان يتقيها البدعة - [00:16:37](#)

يتقي البدعة. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احس في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. يعني فهو مردود عليه. فحتى

يتقبل الله عز وجل العمل من الانسان لابد ان يكون موافق لهدي - [00:16:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ومن ابتدع فقد شرع. من ابتدع فقد شرع. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. فدي مما يتقي الانسان

كذلك يتقي الانسان العجب. فان العجب ورؤية النفس ورؤية العمل مما يحبط العمل. ويمنع الانسان من ثوابه - [00:17:04](#)

انما يتقبل الله من المتقين منهج حياة. كسير من سادات السلف ومن العلماء ومن الائمة ومن الربانيين ومن العباد ما الذي كان يؤرق آ

جفونهم فيحميمهم على قيام الليل؟ ويحملهم على الظمأ في النهار صيام النهار. ايه - [00:17:24](#)

فكرة القبول الله عز وجل اخفى عنا القبول في الدنيا ليجتهد الناس ويجدوا فلا يدري انسانه هل قبلت توبته ام لا لا يدري انسان هل

قبلت صدقته ام لا؟ لا يدري انسان هل قبلت طاعته ام لا؟ انما يسير دائما سيرا حسيسا على جناح الخوف والرجاء - [00:17:43](#)

يخاف من الرد ويرجو القبول. يخاف من الخذلان ويرجو التوفيق من الله سبحانه وتعالى. انما يتقبل الله من المتقين قيل موعظة

بليغة قصيرة المبني عظيمة المعنى. بيقول له خلي بالك فوق. انت جاي تقتلني ليه؟ عايز تقتلني انا ليه؟ انما - [00:18:03](#)

قبل الله المتقين كانه يقول له يا اخي انا ان كنت بلغت منزلة فلك ان تبلغ مسلها بان تتقي الله عز وجل بس. المسألة سهلة اذا اعجبتك

خصال امرئ فكنها يكن فيك ما اعجبك. انت مش عاجبك اللي انا وصلت له ده! مش انت بتحسدني على المنزلة اللي انا فيها ديت ؟

المنزلة دي طريقها حاجة واحدة التقوى، انما - [00:18:23](#)

تقبل الله من المتقين وبعدين بدأ يوعظه معزة تانية يذكركه بالرحم يذكركه بالرحم الآخرة اللي بينا وبين بعض احنا اخوة قال لان

بسطت الي يدك لتقتلني بسط يده يعني مدها الازل الي. لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا ببسط يدي اليك لاقتلك - [00:18:44](#)

اني اخاف الله رب العالمين. في هنا مسألة فقهية. مسألة لو انسان تعرض له انسان يريد قتله. يعمل معه ايه؟ ساعات دي بتدرس في

الفقه في باب او في كتاب اسمه دفع الصائل. دفع الصائل يعني العدوان. ففي صائل على النفس. في صائل على المال. في

صائل على العرض - [00:19:07](#)

ودرب كبير في الفقه وله مسائل كسيرة وتفصيلات كسيرة. لكن هيعني لي هنا جزئية. دفع الصائل لو انسان اراد انه يقتل انسان هل له

ان يدفعه؟ قال الامام القرطبي وليس ممنوع آ عقلا ولا شرعا ان يكون الله عز وجل قد منعهم في شريعة ادم من - [00:19:28](#)

من ان الانسان اذا اريد باعتهاء على نفسه ان يرد ذلك. والباقي وارد جدا يكون الشرع عندهم كده. يقول الامام القرطبي رحمه الله

ولكن قد ورد في شرعنا اجماعا على ان من اريد على نفسه او من عدى عليه او صار عليه انسان على نفسه فانه يجوز له دفعه -

[00:19:48](#)

طيب ده الجواز طب هل يجب عليه دفعه؟ اه يجب عليه دفعه وده قول الجمهور يجب عليه دفعه او يجب عليه دفعه. ولو لم يندفع
الا بالقتل قتل ولو لم يندفع الا بالقتل قتل - [00:20:07](#)

وده فيه استبقاء لسائر النفوس. تخيلي بقى لو واحد داخل بسلاح وده على فكرة زيادة البلطجة في المجتمع بسبب النقطة دي. لو
احنا طبقنا احكام الشرع انتهي البلطجة ولكم في القصاص حياة يا اولي الاباب. اللي عارف انه يعني من رفع سيفه ثم وضعه ثم
فقتل. ده حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني - [00:20:23](#)

يعني انت لو واحد دلوقتي رفع عليك السلاح وبدأ يضرب به الناس هيعملوا ايه؟ انا ضربت عظيم سلام هيقول لكن العلماء بيحطوا
ضوابط بقى لدفع الصائل يقول وادفع الصائل بالاخف فليندفع بالصيحة - [00:20:44](#)

ما ينفعش يندفع بالضرب. واللي يندفع انه يضرب بالقلم ما ينفعش يضرب بعصاية وهكذا ومن لم يندفع الا بالقتل قتل من كافر او
مسلم او مجنون او صبي او بهيمة - [00:20:58](#)

دفع الصيد لا اصل في الشرع دفع الصائل ده اصل في الشرع. بس العلماء استسنوا منه باب مهم جدا هو باب وقوع القتال في الفتن
واستدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم هي عدة احاديث والاحاديث وردت في الصحيح وفي السنن. ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كما في حديث - [00:21:12](#)

آآ سعد ابن ابي وقاص انها ستكون فتن. القاعد فيها خير من القائم. والقائم فيها خير من الماشي. والماشي فيها خير من الساعي
الحديث بقى كسيرة بتكلم عن الفتن فمن ضمن هذه الاحاديث ومما ورد فيها - [00:21:34](#)

فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل في الحديث الاخر فكن كخير ابني ادم الحديث السالس حديث ابي زر صحيح ايضا
فان خفت ان يبهرك شعاع السيف فغطي وجهك بالثوب - [00:21:47](#)

فالحنبلة والشافعية خدوا من الحديث ده ان عند الفتن وعموم الفتن واللي لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل يشرع
للانسان الا يدفع ويحمل السلاح على المسلمين لانها مش مش شاربة المسألة دي ما عدتش مسألة صائل وواحد بلطجي ولا واحد
مجرم مسجل جاي يأزي لأ ده صار ان بقى فتنة عامة - [00:22:06](#)

اختلط فيها الحابل بالنابل. لا يدري القاتل فيما قتل ولا يدري المقتول فيما قتل فقالوا في الحالة دي يشرع له ولا يجب عليه. يشرع له
انه يترك الايه؟ القتل حتى لو قتل - [00:22:35](#)

حتى لو قتل. اما ان دفع عن نفسه فلا اشكال في ذلك والله اعلم. والله اعلم. المهم ان ابن ادم هابيل كما يقول عبدالله بن عمرو نقله
عنه ابن كسير وغيره. قال كان اشد هما - [00:22:52](#)

يقول والله انه كان لاشد الرجلين. يعني كان الاقوى فيهم هابيل اللي هو المؤمن. اللي هو الطائع ولكن انه تخرج يعني هو كان الاقوى
والاقدر على انه يمسك الثاني يعجنه - [00:23:07](#)

لكنه تخرج يعني تورع على ان هو يقع في الدم الحرام قال لان بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. انا مش
هكافئك بكده اني اخاف الله رب العالمين. اهي دي برضو اية - [00:23:23](#)

قصيرة المبنى عزيمة المعنى جزء كلمات يسيرة. لكنها تصلح ان الانسان يضعها قلادة في عنقه. اني اخاف الله رب العالمين قال اني
اخاف الله رب العالمين. الرب ومن معاني الرب جل وعلا انه القوي - [00:23:40](#)

الله الرب جل وعلا له السلطة. الرب جل وعلا له القهر. الرب جل وعلا له الاحاطة الكاملة فالانسان لما يتذكر الربوبية يخضع ويذل
وينكسر ويتطامن ويتواضع فيقول له انا خايف من ربنا. وده اللي مانعني عنك. مع ان انا قوتي اقدر اجيبك. بس اللي مانعني عنك
ربنا سبحانه وتعالى. بس. فده شعار - [00:23:59](#)

شف بقى فتن كثير جدا جدا بتمر علينا في الدنيا قد ايه فتن بالعين فتن بالاذن فتن باللسان فتن بالسيف وفتن بالمال وفتن بالبطن
وفتن فتن شديدة جدا. لو ان كل انسان - [00:24:24](#)

فيما اعتصم بقول الله عز وجل اني اخاف الله رب العالمين. وما له لا يخاف رب العالمين الخوف من الرب الجليل العظيم القوي المتين

امر يدعو اليه العقل اللي خلق السما والارض دي قوي ولا مش قوي - [00:24:38](#)

يقدر ينزل بها العقوبة ولا العقل يقول كده اللي خلقي وخلق السما وخلق الارض اقوى مني. سبحانه وتعالى هو القوي المتين. يقدر يعاقبني يقدر يعاقبني سبحانه وتعالى. يبقى انا اخاف منه - [00:24:59](#)

ده العقل يقول كده الفترة تقول كده الفطرة تقول ان الله المعبود الرب الجليل يخاف ويرهب جنبه سبحانه وتعالى اليقين والايامن يقول كده. الايمان بالله ورسلا الايمان بالكتاب بالايات. تقول كده. ولكن انا لله وانا اليه راجعون. في - [00:25:10](#)

زمان قل فيه العقل وانتكست فيه الفطر وضعف فيه اليقين والايامن. فصار خوف الله عز وجل امرا مزجي غير رائج مش موجود مش منتشر. فبالتالي كثر الفسق. كثر الفجور. كثر العدوان على الدماء. كسر العدوان على الاعراض - [00:25:31](#)

قال وانا لله وانا اليه راجعون. ده وسط المسلمين. يبقى انا اخاف الله رب العالمين. ده مانع قوي جدا. بيزكره بالله انا اللي يمنعني ان انا امد الي يدك بالقتل انا اخاف الله رب العالمين - [00:25:51](#)

ثم رهبه وزكره تذكيرا سالت الاخرة يوم القيامة اللي فيه ميزان وفيه حساب وفيه ميزان وزن للحسنات والسيئات. قال انا اريد ان تبوء باسمي واثمك فتكون من اصحاب النار. وذلك جزاء الظالمين. اسمي قال ابن جرير وكذا اختاره ابن كثير وقال هو اجماع اهل التأويل. يعني - [00:26:04](#)

اثم قتلي ليه لان الانسان بعض الناس وان كان ابن كثير طبعا اعراض الكلام ده قال ده اجماع اهل التأويل على خلاف الكلام ده. بيقول لان المقتول القاتل هيحمل كل زنوبه لأ - [00:26:29](#)

ما وردش الاثر بكده اخبر الله عز وجل ان الله عز وجل قال ولا تزر وازرة وزر اخرى يبقى كل انسان هيشيل وزره لكن تبوء باسمي يعني باسم قتلي والقتل ده كبيرة من الكبائر - [00:26:43](#)

القتل ده كبيرة من الكبائر لكن امتي ان فعلا القاتل يحمل وزر المقتول كاملا دي بقى اللي وجهها ابن كسير هنا قال ايه قال القتل كبيرة من الكبائر والقتل مظلمة. فاذا بعث الله عز وجل الخلق يوم القيامة - [00:27:01](#)

قام المقتول له حق بقى انا مقتول زلما لي حق امسك في القاتل. تعال مش انا لي مزملة عنده؟ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قال اتدرون من المفلس - [00:27:21](#)

قالوا من لا درهم له ولا متاع؟ قال لا. ولكنه من اتى بصلاة وصيام وصدقة وحج. واتى وقد ضرب هذا وشم هذا وسفك دم هذا فيأخذ هذا من حسناته ويأخذ هذا من حسناته حتى اذا فنيته حسناته - [00:27:33](#)

يأخذ من سيئات فتطرح عليه حتى يطرح في النار والعياذ بالله. اه هي من الباب ده بقى طب انت المقتول في يوم القيامة اللي قتل ظلما فتخيل هيسيب لي القاتل حسنة - [00:27:48](#)

هيسيب له حسنة ده ممكن يستنفذ حساباته كلها. وعشان كده كان السلف يقولوا ان من ورطت الامور التي يورط العبد فيها نفسه القتل وكان ابن عباس يقول هكذا لا يزال العبد المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما. وبعضهم بيرويه حديث مرفوع - [00:28:01](#)

لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حل قتل كبيرة من من اكبر الكبائر من اكبر الكبائر. وخلي بالك القتل ده يشمل ايه عشان بس نبقي فاهمين - [00:28:20](#)

الامر بالقتل والاكره عليه. اللي يأمر الناس انت امسك سلاح واقتل اضرب الناس دي بالنار او انت اعدمهم وهيحط الحبل في العموم واعدهم ادي له الامر فده داخل في معنى القاتل. يبقى اللي بيأمر - [00:28:34](#)

تاني حاجة اللي بيباشر اللي بيضرب بنفسه او اللي بيقتل بنفسه تالت حاجة المتسبب المتسبب في ذلك زي اللي ايه؟ اللي يغري الناس يقول له رح في المكان الفلاني ده ومش هيحصل لك حاجة فيروح ويتقتل - [00:28:48](#)

هناك الان بكل اسف من يغري الناس بما يخالف المعقول والمنقول من وجوب الصبر على القتل وازهاق النفس بلا اي موجب للمدافعة. ويغروهم بفتاوى باطلة تخالف ما اجمع عليه اهل العلم من عدم جواز الثبات في موطن للاعزل امام المسلح حتى يقتل باي حال من -

الاحوال حتى ولو كان في حرب حتى ولو كان في قتال. وايات سورة الانفال اتت في اعلى اعلى درجات الدين وهو الجهاد في سبيل الله. قال الله عز وجل الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا. فليكن منكم مائة صابرة يغلبه مائتين. ويكون منكم الف يغلب الفين باذن الله - 00:29:30

والله مع الصابرين العلماء يقولوا ان اذا زاد عدد الكفار عن ضعفي المسلمين. يعني مية من المسلمين قدامهم ميتين وخمسين كافر جاز للمسلمين الانهزام. يبقى ايه ما يستبوش جاز للمسلمين الانهزام. الامام الكساني في كتاب الحنفي في كتاب بدائع الصنائع يقول وهذا عند تقارب الاوصاف - 00:29:50

يعني دول معهم آآ اسلحة دول معهم اسلحة دول شباب دول شباب دول وهكذا. تقارب الاوصاف يراعى فيها ايه؟ ان مية من المسلمين يستبوا قدام ميتين من الكفار لكن الامام الجويني رحمه الله قال فمن علم ان في سباته الهلاك المحض بدون احداث نكابة في العدو زي تخيل مسلا - 00:30:18

مجموعة ميتين تلتمية الف الفين عشرة وهيسبوا في مكان وهم غير مسلحين وهناك من يأتي يضربهم بالطيارات وبالذبابات وبالاسلحة النارية. نسبة المدافعة هنا تساوي كم سوس صفر صفر هو ده كلام الامام الجويني. قال فحرم الثبات اجماعا - 00:30:38
حرم السبات اجماعا فالقتل كبيرة من الكبائر. تخيل بقى كم واحد ممكن يتورط في القتل تخيل الصحفي او الكاتب اللي بيكتب مقال او او الاعلام اللي بيطلع في التليفزيون يحرض على الناس عشان تقتل. تخيل الزالم اللي بيصدر حكم جائر على ان واحد يتعدم بغير وجه حق. تخيل - 00:31:01

الظالم اللي بيقول لواحد عسكري او جندي او ضابط احمل سلاحك بغير حق. تخيل صاحب الفكر المنحرف اللي بيخدع الناس باسم الدين ويقول له ان من اعلى القربات انك تفجر نفسك في الناس - 00:31:21
او ان انت تحمل السلاح وتقتل المدنيين او تقتل فلان او تقتل علان. يبقى كل ده داخل في معنى قتل؟ اه داخل في معنى القتل الامر والمباشر والمتسبب على فكرة في الفقه بيضمنوا الثلاثة - 00:31:35

بيضمموهم يعني يعني لو واحد امر واحد بالقتل بيضمموهم الاثنين طيب آآ اني اريد ان تبوء باسمي واسمك يعني اثم قتلي واسمك قبل ذلك. الاثم بتاعتك اللي قبل ان تقتله. فتكون من اصحاب النار - 00:31:52
وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين. شف كلمة طوعت نفسه. طوعت له نفسها. التطويع هنا معناه سولت له نفسه. سهلت له نفسه ده معناها ايه - 00:32:08

معناها ان كان فيه ممانعة لما سمع الكلام الايات اللي بيتذكره بالرحم او سمع الوعظ اللي بيزكره بالاخرة ما هو سمع الوعظ بيزكره الخوف من ربنا كأن الفترة فيه ممانعة - 00:32:27

لكن النفس الامارة بالسوء. فطوعت له نفسه قتل اخيه. فضلت ورا منه لحد ما سهلت له وسولت له انه يقتل اخاه وبرضو كلنا بنتعرض للامر ده كم مرة الواحد فينا اتعرض لفتنة - 00:32:43

وكان عنده ممانعة من الداخل وكان عنده وازع ايماني وكان عنده خير ييمنعه من انه يقع في الفتنة دي فلا زالت نفس الامارة بالسوء والنفس الامارة بالسوء دي مطية الشيطان. كما قال تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا من رحم ربي. النفس امارة بالسوء - 00:33:00

دي مطية للشيطان يمتطيها وباب واسع من ابواب الاضلال فلا تزال النفس الامارة بالسوء وتطوع في صيغة مبالغة فعل له. يعني طوعت يعني فعلت له. اسلوب مبالغة. ازاى؟ تستغل في الانسان نقاط الضعف - 00:33:20

استغل في الانسان الحرص على الدنيا. استغل في الانسان الطمع. استغل في الانسان حب الشهوات. استغل في الانسان الغضب والغضب ده غول العقل. اذا هجم على العقل انتهى. صار الانسان كالحديد كالكرة يلعب به الشيطان. وليس له اي ممانعة - 00:33:37
كم واحد فينا يا اخواني لما حصلت له فتنة وقف قدامها لبرهة يتردد وبعدين طوعت له نفسه نفسه فعل المعصية. انتبه فطوعت له

نفسه قتل اخيه فقتله وانا لله وانا اليه راجعون. موقف مؤسر جدا - [00:33:55](#)

الاخ يقتل اخاه الظالم يقتل المظلوم. الباغي الحسود مجرم الاثيم. يقتل المتواضع مخلص المتدين الكريم فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله. فاصبح من الخاسرين. خسر الدنيا واكبر خسارة في الدنيا ان يفقد اخاه السند - [00:34:13](#)

والظهير والمعين في الدنيا الاخ فانت قتلت اخاك فقدت هذا الامر فخسرت في الدنيا وخسران في الآخرة والعياز بالله عايز تعرف الخسران في الآخرة؟ اقرأ في سورة فصلت. قال الله عز وجل وقال الذين كفروا ربنا انا الذين اضلانا من - [00:34:38](#)

الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال ابن كسير فعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الذين اضلانا من الجن اضلهم من الجن هو ابليس والذي اضلهم من الانس - [00:35:00](#)

هو ابن ادم الاول يبقى فضل الخسران معه لحد الآخرة. قضى الله عز وجل بذلك. على تفسير علي رضي الله عنه. وقال الامام القرطبي رحمه الله والمنقول عن ابن مسعود وابن عباس - [00:35:17](#)

ان في قوله عز وجل انا الذين اضلانا من الجن والانس قال هو ابليس وابن ادم الاول. كما قلنا لك قرآن وسنة بفهم السلف نفهم الايات لفهم الصحابة رضوان الله عليهم - [00:35:31](#)

فشوف الخسران فضل ملازم له لحد فين؟ مش بس كده صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الصحيحين. قال ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل - [00:35:45](#)

من زنيها لانه اول من سمى القتل. ما من نفس تقتل ظلما. اي واحد هيتقتل ظلم ابن ادم الاول يشاركه في الاسم ولذلك ورد عن ابن مسعود انه قال فلا بن ادم الاول شطر عزاب اهل النار والعياذ بالله - [00:35:59](#)

طبعاً ابن كسير بيقول لأ ابن ادم الاول له آ آ اسوة لاهل الكبائر. يعني هو ده اللي اضل اهل الكبائر كلهم. وابليس اسوأ للمشركين والكفار. هو ده اللي تسبب في كفرهم وشركهم. وزهب بعض اقوال المفسرين الى ان ابن ادم مات كافرا والله اعلم بالصواب والمسألة ديت ليس فيها نص يشار اليه. لكن اللي ورد - [00:36:20](#)

انه من ائمة النار يوم القيامة. هل بقى هو من ائمة النار لانه من اهل الكبائر او غير ذلك؟ الله اعلم. لكن بنص القرآن فاصبح من الخاسرين. خسر في الدنيا - [00:36:40](#)

وخسر في الآخرة فبعث الله غرابا يبوح في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه عندها بعد ان قتل اخاه لم يدري ماذا يفعل في هذه الجثة والسوء ما يسوء الانسان. والجسة ديت يسوء الانسان ودي حاجة فطرة في النفس. ان الابن ادم يعني يميل ويرى - [00:36:50](#)

يهفو الى دفن الميت. ده فطرته كده فلما لقي الميت يقول مش عارف يعمل فيه ايه بس الوضع ده مش طبيعي الوضع ده غير مقبول دي سوء بقاءها بهزه الطريقة سوءة - [00:37:15](#)

فبعث الله غرابا يبوح في الارض في بعض الاثار اللي بعثوا غرابين فقتل احدهما اخاه ثم نبش في الارض برجله ومنقاره حتى حفر حفرة ووراه فيها ودفنه. قال يا ويلتى - [00:37:27](#)

آ اعجزت ان اكون مسل هذا الغراب فاواري سوءة اخي؟ فاصبح من النادمين. يا ويلتى الويل الهلاك والعذاب والمصيبة. وكلمة يا ويلتى يعني يا عذابي ويا مصيبتى احضري هذا اوانك - [00:37:43](#)

يروح يقول يا ويلي يعني يا العذاب يا الغلب يا الهلاك تعالى ده اوانك دلوقت يا ويلتى اعجزت ان اكون مسل انا بقت اقل واخس من الغراب. وبالمناسبة الغراب طائر مكروه - [00:38:00](#)

النفوس تنفر منه ولا تستبشر به من صوته ومن لونه ومن فساد مفسد وعشان كده الغراب ده من الخمس فواسق اللي بيقتلوا في الحل والحرم ولا لأها خمسة فاصل قتال من حل الحرم منهم الغراب - [00:38:15](#)

فطائر مشنوم فسبحان الله بقى هو لقي ان انا اخس انا وصلت لمرحلة ان بقيت اقل من اه طبعاً الانسان العاصي البعيد عن ربنا سبحانه وتعالى هو اقل من الدواب ومن الجمادات. عشان كده كان علي ابن ابي طالب كان شريح ابن القاضي شريح - [00:38:31](#)

اللي كان قاضي عند علي ابن ابي طالب. رأى يهوديا يوما يضرب آآ حمارا بغلظة. قال ويحك يا عدو الله لا تضربه. انه اعبد لله منك.
الحمار ده اهو بيعبد ربنا عنك. ده انت كافر - [00:38:49](#)

ففكرة ان الانسان اذا تخلص وتردى وسقط من آآ يعني طريق العبودية والاستقامة يكون الجمادات والحيوانات اكرم عند الله عز وجل منه بل هم اضل سبيلا قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاويل سوءة اخي فاصبح من النادمين. لكن بكل اسف الندم هنا التحسر - [00:39:04](#)

تحسر على انه فاته الخير ولم فاته الخير وحصل الشر لكن هي معنيين كل واحد بيعمل معصية بعد ما بتنتهي المعصية تفنى اللذة ويبقى الاليه؟ الندم تفنى اللذة ويبقى الندم - [00:39:29](#)

الغلظة دقائق او سواني والندم سنوات الندم بقى المسألة الثانية الندم ندمان. ندم محمود شرعا وهو الذي يحمل الانسان على التوبة ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة. حديث صحيح - [00:39:49](#)

والندم الاخر ندم التحسر والتأسف على ضياع حزن الانسان من الدنيا والذي لا يعقبه عمل القلب ولا الاخذ باسباب الشرعية للتوبة. فبالتالي لا ينتفع به الانسان. وده اللي حصل هنا - [00:40:08](#)

هو ندم لكنه ندم التحسر بالزبط زي ندم المجرم اللي راح يقتل واحدة ست عجوزة الشيطان يغره يقول له هتروح وهتلاقي يقتل واحدة ست ياخذ حلق وميتين جنيه وبعدين ياخذ اعدام - [00:40:22](#)

فيندم انا ايه اللي عملته في نفسي ده؟ ما هو ده اللي بيحصل هو لو الشيطان من الاول قال له كده مش هيروح ، بس لازم الشيطان ايه ؟ يسول له. وللازم نفسه الامارة بالسوء تطوع له - [00:40:38](#)

فطوعت له نفسه خلاص كده؟ لحد ما يقع في الجريمة دي. اي واحد يعمل جريمة لازم هتحصل بالترتيب ده الاول تزيين من الشيطان اتنين طوعت له نفسه. بعد كده ندم - [00:40:48](#)

فاصبح من النادمين ندم يقطع القلب واذا لم يترتب عليه التوبة والرجوع الى الله عز وجل فلا ينفع العبد. من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل اي في التوراة وكان تحريم القتل قبل ذلك يكون على السنة الانبياء ولم ينزل مكتوبا الا في التوراة كما قال بعض المفسرين - [00:41:01](#)

لكن النهي عن القتل في كل الشرائع لكن اول ما كتب كتب في التوراة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس يعني بغير ما يكون قاتل لنفسه - [00:41:22](#)

يدير قصاص او فساد في الارض يستحق القتل فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احيائها فكأنما احيا الناس جميعا. المفسر اللي انا قاله بقى اللي هيستحل قتل نفس زي اللي هيستحل قتل البشر كلهم - [00:41:32](#)

هما في الوزر سواء. استحلال القتل ده كفر. لان القتل محرم كبيرة من الكبائر. فلا يستحله بيكذب القرآن فمش هيفرق بقى يستحل قتل نفسه او ايه؟ او سائر الانفس. ومن احيائها فكأنما احيا الناس جميعا. اللي هيعتقد تحريم نفس واحدة هيعتقد تحريم كل الاليه - [00:41:46](#)

النفوس كذلك المعنى الساني او التفسير الساني آآ من قتل نفسا بغير عسر فكأنما او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا يعني ان تكون النفس ديت نفس آآ نبي او نفس امام عادل. فاذا قتله وقع فساد عريض في الارض - [00:42:02](#)

وزهب بعض اهل التفسير منهم مجاهد رحمه الله ان هنا المقصود به المبالغة في التخويف والزجر من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا. ومن احيائها فكأنما احيا الناس جميعا. باب من ابواب الاجر بقى - [00:42:23](#)

وان احياء الانفس. تخيل بقى اللي هيشغل في الاغاثة اللي يروح بقى الاماكن اللي فيها مجاعات المسلمين ويغيثهم احياء انفس. آآ اللي هيشغل في اغاسة في الحوادم ويجتهد في اغاسة الناس - [00:42:41](#)

اللي هيجتهد في آآ استنقاذ الضلال اصحاب الافكار المنحرفة اللي بيقتلوا انفسهم ويقتلوا غيرهم. تخيل بقى انك تقعد مع واحد كده ضال مضل معتنق بقى فكر الخوارج وفكر التكفير والقتل بغير حق ده وتقعد معه وربنا يرزقك انه يهتدي على ايديك ده وكأن

00:42:56 - ومن احياءها -

فكأنما احيا الناس جميعا. ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات. ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون. بعد ما اتى لبني اسرائيل
الرسل بالبينات الايات الواضحات تكبروا وعتوا واسرفوا على انفسهم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون
القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:43:16

- 00:43:41